

العطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية

في مجال التاريخ

يعد علم التاريخ من العلوم التي أثبتت فيها العرب براعة كبيرة، فقد نما هذا العلم نمواً سريعاً منذ نشأته إلى نهاية القرن السادس الهجري لدرجة أن حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» أشار إلى وجود حوالي ألف وثلاثمائة كتاب في «التاريخ» فقط.

وقرر علماء التاريخ على تصنيف مؤلفات مؤرخي العرب (إلى نوعين):

الأول: التاريخ طبقاً لتسلسل الحوادث أو ما يعرف ب(الحوليات):

- وهو النظام الذي تذكر فيه السنة ثم ما حدث فيها من أحداث، وقرسار على هذا النمط: الطبري (ت ٣١٠هـ) وهو أقدم المؤرخين العرب في هذا اللون في كتابه «تاريخ الأمم والملوك».
- الدينوري (توفي بين عامي ٢٨٢، ٢٩٠هـ) في كتابه: «الأخبار الطوال»، وقد قدم العلماء الطبري عليه في الأهمية مع أنه معاصر له لأنه لم يكن في دقة الطبري من جهة ولأن كتابه ظل مفقوناً إلى عهد قريب جداً فيما كان كتاب الطبري مشهوراً ومتداولاً.
- مسكويه (ت ٢٤١هـ) في كتابه «تجارب الأمم».
- ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه «الكامل» وغيرهم.

* الثاني: التأريخ الموضوعى :

وفيه يتم (التأريخ بعمق الموضوع واجر ويضم هذا النوع ما يلى):

أ- كتب الطبقات :

ويهتم مؤلفوها بذكر أعلام معينين فى مجال معين مرتبين حسب أهميتهم ، ومنها :
الكتب الخاصة برجال الحديث مثل « أسد الغابة فى معرفة الصحابة » لابن حجر
العسقلانى (ت ٨٥١هـ) ، أو الصوفية مثل « طبقات الصوفية » لأبى عبد الرحمن السلمى
(ت ٤١٢هـ) أو « طبقات الفقهاء » ، أو « المفسرين » ، أو « الشعراء » أو طبقات رجال
مذهب معين كطبقات الحنابلة أو الحنفية أو الشافعية.. الخ.

ب- كتب الأنساب :

وقد شجع الأمويون ظاهرة الاهتمام بالأنساب فانتشرت من عهدهم هذه الظاهرة ثم
ظهرت كتب متتالية تهتم بتفصيل أنساب العرب الذين قطنوا فى بلاد مختلفة خارج
الجزيرة مثل كتاب الهيثم بن عدى (ت ٢٠٦هـ) « تاريخ الأشراف الكبير » ، والزبير بن بكار
(ت ٢٥٩هـ) « نسب القرشيين » ، والبلاذرى (ت ٢٧٩هـ) « أنساب الأشراف ».. وغيرهم.

ج- كتب الفتوح :

ويهتم مؤلفوها بالتأريخ للفنون العسكرية التى قام بها العرب وهى إما عامة تشمل
التأريخ لكل البلاد المفتوحة مثل كتاب البلاذرى : « فتوح البلدان » ، وإما خاصة تتناول بلاد
معينا مثل فتوح الشام للواقدى (ت ٢٠٧هـ) « وفتوح مصر والمغرب » لابن عبد الحكم (ت
٢٥٧هـ) وغيرهما.

د- كتب الرحلات :

وقد ألفها الرحالة العرب بهدف تسجيل ملاحظاتهم خلال رحلاتهم التي جابوا فيها الأقطار الأخرى. مثل كتاب اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ) المسمى «البلدان»، والمسعودى (ت ٣٤٦هـ) «مريج الذهب ومعادن الجواهر» و «معجم البلدان» لياقوت الحموي ت : ٦٢٦هـ ... الخ.

وهذه الكتب التي تعد مصادر التاريخ العربى بوجه عام تحتوى على معارف وأفكار متعددة تأتى فى سياق السرد التاريخى دون أن تكون مقصودة لذاتها. فعلى سبيل المثال اتجهت دراسات حديثة فى الأدب العربى إلى دراسة كتب السيرة النبوية بوصفها مصدرا من مصادر دراسة الشعر العربى فى عصر من العصور. على الرغم من أن مؤلفى السيرة لم يكن هدفهم الأول التأريخ للشعر.

الحواشي :

1- Sarton, G. (1957), *Introduction to the History of Science*, Baltimore.

(٢) جلال مظهر، (بدون تاريخ) حضارة الإسلام وأثرها في الترتي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٩.

(٣) جوستاف جرنيباوم (١٩٩٧) مؤلف، عبدالعزيز توفيق (مترجم) حضارة الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٤٠٨.

(٤) المرجع السابق، ص٤١١.

5- Sarton, G. (1957), *Introduction to the History of Science*, Baltimore.

(٦) جلال مظهر، (بدون تاريخ) حضارة الإسلام وأثرها في الترتي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٩.

(٧) جفري ارندر (١٩٩٣) محرر، إمام عبدالفتاح (مترجم)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ص٢٦٨.

(٨) جون كولر (١٩٩٥) مؤلف، كامل يوسف حسين (مترجم)، الفكر الشرقي القديم، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٣٢٦.

(٩) حسين مؤنس (١٩٨٧)، الإسلام الفاتح، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مواضع متفرقة.

10- Needham, (1969), *Science and Society in East and West and West, in the Grand Tradition*, Allen and Unwin, London, pp. 49 – 50.

11- Ibid. (مواضع متفرقة)

12-Huntington, S.P. (1996), *the clash of Civilizations and the Remaking of*

world Order, Simon & Schuster, New York.

(١٣) جستاف لوبرون (ب.ت) مؤلف، عادل زعيتر (مترجم) حضارة الهند، دار المعهد الجديد للطباعة، القاهرة، ص ٢٥٥.

(١٤) جفري بارندر (١٩٩٣) محرر، مرجع سابق، ص ١٣٦.

(١٥) عبد المنعم النمر (٢٠٠٢) تاريخ الإسلام في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥٤.

(١٦) جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث (١٩٩٨) محرران، تراث الإسلام، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الجزء الأول، ص ١٨٥.

(١٧) أحمد أمين (١٩٩٧) ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢٦٠.

(١٨) المرجع السابق، ص ٢٦٢.

(١٩) جوزيف شاخت، كليفورد بوزورث (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص ١٩٤.